

فتح القدير

8 - وجملة { لا يسمعون إلى الملا الأعلى } مستأنفة لبيان حالهم بعد السماء منهم وقال أبو حاتم : أي لئلا يسمعوا ثم حذف إن فرفع الفعل وكذا قال الكلبي والملا الأعلى : أهل السماء الدنيا فما فوقها وسمي الكل منهم أعلى بإضافته إلى ملا الأرض والضمير في يسمعون إلى الشياطين وقيل إن جملة لا يسمعون صفة لكل شيطان وقيل جواباً عن سؤال مقدر كأنه قيل : فما كان حالهم بعد حفظ السماء عنهم ؟ فقال : { لا يسمعون إلى الملا الأعلى } قرأ الجمهور يسمعون يسكون السين وتخفيف الميم وقرأ حمزة و الكسائي و عاصم في رواية حفص عنه بتشديد الميم والسين والأصل يتسمعون فأدغم التاء في السين فالقراءة الأولى تدل على انتفاء سماعهم دون استماعهم والقراءة الثانية تدل على انتفائهما وفي معنى القراءة الأولى قوله تعالى : { إنهم عن السمع لمعزولون } قال مجاهد : كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون واختار أبو عبيدة القراءة الثانية قال : لأن العرب لا تكاد تقول : سمعت إليه وتقول تسمعت إليه